

المحور الثالث: اقتصاديات الإذاعة

المحاضرة الرابعة: اقتصاديات الإذاعة

تمهيد: تحتل الإذاعة المسموعة منذ نشأتها مركزا هاما بين وسائل الاتصال الجماهيري فقد استطاعت هذه الوسيلة في مدة لا تتجاوز نصف قرن أن تكون في المركز الأول بين وسائل الإعلام الأخرى من حيث قوة التأثير والثقافة والتوجيه وأصبح جهاز الراديو جزءا هاما من حياة الأفراد وله أهمية كبيرة لأن الإذاعة أصبحت تمثل أهمية كبيرة على الصعيد العالمي، الأمر الذي يعكس قدرتها على جذب اهتمام الجمهور وتلبية حاجاته الإعلامية والثقافية والترفيهية وغيرها من الأولويات والرغبات .

1- مفهوم الإذاعة:

- يعرف الباحث فضيل دليو الإذاعة المسموعة بأنها ما يبث عن طريق موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برابط مباشر وسريع .
- يقصد بالراديو (الإذاعة المسموعة) ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز حاجز الأمية (الملازم للوسائل المطبوعة) والحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها بقناة مباشرة .
- الإذاعة تعني البث والنشر للأخبار إلى جمهور عام واستقبال هذه المواد جماهيريا بواسطة أجهزة استقبال خاصة ،
- الإذاعة هي إذاعة وبث المضامين الإعلامية السمعية عن طريق استخدام وسائل البث الإذاعي لاستقبالها في أن واحد قطاعات عريضة من الجمهور بهدف الإعلام أو

التثقيف أو الترفيه وغيرها في بواسطة جمهور متناثر على هيئة أفراد أو جامعات بأجهزة استقبال مناسبة

- والإذاعة هي جهاز إعلامي يخدم المجتمع وبالتالي تعتبر وسيلة تستخدم لأغراض اجتماعية مختلفة بهدف خدمة المواطن وتلبية حاجاته المختلفة من خلال الحصص والبرامج التي تعالج القضايا المختلفة للمواطن إضافة إلى الحفاظ على الثقافة والهوية الفردية والوطنية.

- الإذاعة هي إذاعة وبث المضامين الإعلامية السمعية عن طريق استخدام وسائل البث الإذاعي لاستقبالها في أن واحد قطاعات عريضة من الجمهور بهدف الإعلام أو التثقيف أو الترفيه وغيرها في بواسطة جمهور متناثر على هيئة أفراد أو جامعات بأجهزة استقبال مناسبة

2- أهمية الإذاعة: تعتبر الإذاعة وسيلة اتصال جماهيرية سمعية إلكترونية تم اختراعها على يد العالم الإيطالي "ماركوني MARKONI" سنة 1894، حيث تمكن من إرسال أول إشارة كهرومغناطيسية (لاسلكية) عبر المحيط الأطلسي من خلال جهاز لاسلكي في سنة 1901، فلاسلكي ماركوني محدود الاستعمال بالأمس جعل من العالم اليوم قرية كونية. وتعتبر الإذاعة من أهم المحطات التي تبث المواد الإعلامية والثقافية طوال اليوم وتبلغ حصة كل ألف شخص من سكان العالم أكثر من 140 جهاز إذاعي، حيث تتمثل أهميتها في نشر الأخبار وبثها إلى الجمهور العام، إضافة إلى أن النظم الإذاعة في دول العالم تعكس إلى حد كبير درجة تقدم المجتمع وتعكس الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية السائدة في البلد، كما تلعب الإذاعة دورا هاما وأساسيا من حيث الجانب الاقتصادي وتستخدم الدول النامية الإذاعة كوسيلة من وسائل التنمية، بينما تتجه الدول

المتقدمة إلى استخدام الإذاعة للترفيه والإعلان من خلال الإذاعة تقام حصص وبرامج لمعالجة مشكلات العواصم والمدن وطرح أهم المشكلات الاجتماعية وإعطائهم قدر هائل من المعلومات وثقيف الجمهور وتنمية وعيه عن طريق تفاعله ومشاركته الايجابية في عمل هذه الإذاعات، كما يمكن التغلب على العديد من المشاكل التي تعوق عمليات التنمية الشاملة مثل تعدد اللغات واللهجات، كما يمكن للإذاعة أن تساهم في تحقيق التلاحم بين الجماهير من خلال فهم الحقائق، حيث يشعر الجمهور المستهدف أن هذه الإذاعة تتحدث عن ما يثير اهتمامه.

3-وظائف الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية:

- ❖ الوظيفة الإعلامية والإخبارية.
- ❖ وظيفة الترفيه و التسلية.
- ❖ التعليم ونقل التراث الاجتماعي.
- ❖ وظيفة التنشئة الاجتماعية والتربية الاعلامية.
- ❖ الوظيفة الإشهارية: سواء كانت متعلقة بالإعلان عن سلع جديدة أو الترويج لسلعة قائمة أو الدعاية لمؤسسة، وتقوم بإذاعته نظير مقابل مادي يتم الاتفاق عليه مسبقا.

4-الخصائص الاقتصادية للإذاعة:

- ❖ جمهور الإذاعة عريض وغير متجانس، وبرامجها متنوعة لتناسب أذواق معظم الجماهير مما يجعلها من أفضل الوسائل في التأثير على الرأي العام المحلي الإقليمي والعالمي.
- ❖ السرعة والفورية في نقل الأخبار من مواقع الأحداث مباشرة على الهواء تفرض تواجد جيش من المخبرين والمراسلين في مواقع متعددة وفي وقت واحد.

- ❖ توظيف مختلف الوسائط الالكترونية في البث الإذاعي الرقمي نظرا لقدرة الموجات الإذاعية على تخطي الحواجز الطبيعية والحدود السياسية والجغرافية والعسكرية والرقابة والتشويش لتصل إلى العالم أجمع.
- ❖ استخدام لغات العالم المختلفة لبث البرامج الإذاعية إلى مختلف الدول له مقابل مادي وفكري، فمثلا صوت موسكو تبث بـ 81 لغة، وصوت أمريكا بـ 47 لغة وهيئة الإذاعة البريطانية- 38 لغة وهناك أكثر من 67 محطة إذاعية عالمية موجهة لعالم العربي.
- ❖ انخفاض تكلفة البث الإذاعي مقارنة بالبث التلفزيوني والنشر الصحفي.
- ❖ انخفاض تكاليف إعداد وإنتاج وتقديم البرامج علاوة على منح التراخيص وتوفير أجهزة الاستقبال لكل الجمهور المستهدف.
- ❖ لايتأثر البث الإذاعي باستهداف محطات الإذاعة أثناء الحروب أو انقطاع التيار الكهربائي لأنه يمكن الاستمرار في البث من جهاز محول ومتنقل.
- ❖ الإذاعة وسيلة للدعاية في السلم والحرب وبأخص التكاليف خاصة في أوقات الكوارث، الأزمات، الثورات والحروب.
- ❖ من أهم سمات وخصائص الإذاعة وسيلة للتعليم والتسلية والتثقيف والتحريض والثورات والإشاعات فهي سلاح مؤثر في تشكيل الرأي العام في السلم والحرب.

5- أبعاد ومؤشرات البنية الصناعية للإعلام الإذاعي:

- 1- نظام البث الإذاعي الرقمي: طالب الاتحاد الدولي للاتصالات على ضرورة استخدام نظام البث الإذاعي الرقمي DAB على مستوى كل دول العالم على النطاقات الترددية التي لا تتجاوز 30 ميغاهيرتز وذلك عقب استخدامه لأول مرة منتصف

الثمانينات من قبل مركز CCTT والمعهد الألماني IRT وشركة PHILIPS و TOMPSON.

ويرجع ذلك إلى ما يتيح هذا النظام من سهولة امتلاك مجال جغرافي بحيث لا تتداخل أجهزة البث العاملة على موجة واحدة في نظام FM أين تضعف الإشارة بدل من تقويتها، لذلك تصبح الإذاعات التي تبث عبر موجات FM ملزمة باستثمار العديد من الموجات المحلية وفق نظام DAB بدل تقديم موجات مختلفة. كما يسمح بشغل أفضل للطيف وذلك من خلال الحد من سعة الأشرطة غير المستعملة الفاصلة بين محطتين متجاورتين ما يخفض مستوى التشويش ويسمح بتحسين نوعية الصوت وخلق محطات جديدة. إلى جانب ذلك يضمن هذا النظام تحسين مستوى استقبال المواد وتقديم خدمات إذاعية متنوعة تتيح للجمهور اختيار ما يناسبه من بدائل عديدة، ومن التقنيات الجديدة التي يوفرها النظام إمكانية تجهيز الإذاعات بشاشة صغيرة تظهر اسم المحطة ترددات الشريط الذي يتم بثه إلى جانب رقم الهاتف وغيرها من الخدمات التقنية، إضافة إلى تمكين محطات الراديو من بث إذاعات مختلفة على التردد نفسه ما يسمح للمستمع استخدام العديد من المحطات الإضافية دون الحاجة إلى تغيير الموجة.

2- البث الإذاعي عبر الأقمار الاصطناعية: أحدثت تقنيات البث الفضائي ثورة في البث الإذاعي حيث ساهمت في تقليص التكاليف الضخمة التي يحتاجها استخدام تقنيات البث عبر الكابل أو الألياف الضوئية مثلا وهذا إذا نظرنا إلى تنوع الأهداف المحققة من البث عبر الأقمار الاصطناعية ونوعية الإشارة العالية الدقة والوضوح، إلى جانب استخدام تقنية التفاعلية في البث الإذاعي باتجاهين. إن تعدد الخيارات أمام المستمعين من حيث الاستخدام والإشباع المحققة من ذلك يعتبر من أبرز ما حققته تكنولوجيا البث الإذاعي عبر

الأقمار الاصطناعية لأنها سمحت بوجود محطات متنوعة وعدة قنوات إذاعية تقدم مضامين وبرامج عالية الجودة خالية تماما من التشويش وضعف المؤثرات الصوتية والعناصر الإخراجية الأخرى.

3- الإذاعة عبر القنوات التلفزيونية الفضائية: يتم استغلال القنوات التلفزيونية عبر الأقمار الاصطناعية لبث خدمات إذاعية يستمع إليها عبر جهاز الاستقبال التلفزيوني، وميزة هذا النوع من الإرسال الإذاعي أنه ذو جودة عالية ووضوح تام إضافة إلى وصول البث الإذاعي عبر هذه التقنية لكل مناطق الرقعة الجغرافية الواحدة التي يصعب عليها استقبال البث الأرضي، مع ما يرتبط بضرورة توفر جهاز الاستقبال التلفزيوني ومن أهم مميزات هذه الطريقة في البث الإذاعي جودة الصوت والوضوح وغياب التشويش ووصول الخدمات لكل المناطق لتمكين الجاليات من التقاط برامج محطات بلدانها الأصلية.

4- الإذاعة الرقمية: أتاحت شبكة الأنترنت لكل شخص أو شركة أن ينشئ محطة إذاعية حيث أصبح الإرسال الإذاعي عبر الشبكة أمرا متاحا لأي مستخدم لجهاز الكمبيوتر، ولذلك يمكن لأي شخص أن يصبح مالكا لمحطة إذاعية على الشبكة حتى لو كان مركزها في البيت، ومعنى ذلك أنه لا يتطلب ترخيصا قانونيا من السلطة المختصة بل يرتبط ذلك بمجرد إتقان العمل ببعض البرمجيات والوسائل.